. @ 129 @

وقول الآخر : وقول الآخر : % (أصمّ عن الأمر الذي لا أريده % وأسمع خلق ا حين أريد) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (قل ما بدا لك من زور ومن كذب % حلمي أصم وأذني غير صماء) % .

ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب من إطلاق الصمم على السماع الذي لا فائدة فيه . وكذلك الكلام الذي لا فائدة فيه ، والرؤية التي لا فائدة فيها . .

الوجه الثالث أن ا إذا قال لهم : { اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلّمُونِ } وقع بهم ذلك العمى والصمم والبكم من شدة الكرب واليأس من الفرج قال تعالى : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمْ لاَ يَنطِقُونَ } وعلى هذا القول تكون الأحوال الخمسة مقدرة : أعني قوله في (طه) : { وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَى } ، وقوله فيها : { لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى } ، وقوله في (الإسراء : { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمّا } ، وأظهرها عندي الأول : وا تعالى أعلم . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَنَسِيتَهَا وَكَذالِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى } من النسيان بمعنى الترك عمداً كما قدمنا الآيات الموضحة له في هذه السورة الكريمة في الكلام على قوله : { فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً } . قوله تعالى : { وَكَذالِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه يجازي المسرفين ذلك الجزاء المذكور . وقد دل مسلك الإيماء والتنبيه على أن ذلك الجزاء لعلة إسرافهم على أنفسهم في الطغيان والمعاصي ، وبين في غير هذا الموضع أن جزاء الإسراف النار ، وذلك في قوله تعالى : { وَأَنّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النّارِ } وبين في موضع آخر : أن محل ذلك إذا لم يُنيبوا إلى ا ويتوبوا إليه ، وذلك في قوله : { قُلْ ياعِبَادِىَ الّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رّحْمَةِ اللّهِ } إلى قوله : { وَأَنِيبُواْ إِلَى رَبّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ } . قوله تعالى : { وَلَعَذَابُ الاٌ خِرَةِ أَشَدّ وَأَبْقَى }